

اليمن في شعر محمد مجذوب علي

2-1

الصهيونية وإقامة العالم الواحد

(الحلقة ٤)

لامايرون فاجان



ترجمة: عمر عوض بامطرف*

عرفنا في الحلقة رقم (٣) المنشورة يوم السبت ١١/١١/٢٠٠٦ من صحيفة (١٤ أكتوبر) الغراء ماسجله (مايرون فاجان) الكاتب الأمريكي حول تمويل بيت (روثشيلد) الصهيوني الفرنسي للحروب النابوليونية، وقيام فرع آخر من مصارف (روثشيلد) العاملة خارج فرنسا بتمويل حكومة (بريطانيا) و (ألمانيا) وبلدان أخرى كانت داخلية في الحروب النابوليونية مع هذا الطرف أو الآخر ..

وبتعمقنا لمعرفة الهدف الذي قصد إليه بيت (روثشيلد) من قيامه بتمويل الحروب النابوليونية ندرک غايته وراء ذلك الفعل .. الهدف الأول : أن تقع تلك الدول المتحاربة في شباك ديون المصارف التي يمتلكها ويديرها (ال روثشيلد) فتصبح البنوك نتجية الديون المتراكمة لها قادرة على تنفيذ السياسة التفضيلية التي يفرسها بيت (روثشيلد) .. والهدف الثاني : أن يتمكن بيت (روثشيلد) من الحيولة دون قدرة إحدى الدول المتحاربة على تحقيق (نصر غالب) على غيرها يجعلها قادرة على احتلال أراضي خصمها واستعمارها ..

لقد استطاع هذا البيت الصهيوني الشيطاني من جعل (حبل النصر) في الحرب الدائرة بين الدول مودوداً بين كل طرفين يتجاذبانه دون أن يسقط أحدهما خصمه تحت أقدام جنوده فتصبح بلاده مكشحة ومحتملة ..

قيصر روسيا يكشف مؤامرة الدولة الواحدة:

وعندما وصلت الدول المتحاربة حد الإفلاس والصفى والوهن من الاستمرار في مواصلة الحرب ، أدرك (ال روثشيلد) بأن أية حلول تعرض على تلك الدول لإنهاء الحرب التي نشأت (بتدبير منها وبتمولها) ستخرج بها الدول ففرك بيت (روثشيلد) استناعه وانصاره ودعا إلى إقامة (مؤتمر فينا) وفي ذلك المؤتمر الذي حضره (تاتان روثشيلد) رئيس أسرة (روثشيلد) وطرح مقترحاً بإقامة (دولة عالمية واحدة) مؤكداً أن وضع العالم تحت دولة عالمية واحدة سوف يمنع قيام حروب بين دول الأوطان المتفرقة ، وسيحقق السلام لشعوب العالم جميعاً ، وسيجعل من قادة (الدولة العالمية الواحدة) المتميزين المختارين من (التخمينية المستتيرة) من رجال العالم قادة سيضربون على العالم ويديرون شؤونه بحكمة وعدالة وتقاهم في إطار من الديمقراطية والتشفاية ..

وقد توقع (تاتان روثشيلد) رئيس بيت (روثشيلد) أن سمعطي الدول التي حضرت (اجتماع فينا) مسبقون مقترحه واغبيين أو مضطربون لوقوعهم غارقين في الديون الكبيرة المستحقة عليهم (لأل روثشيلد) ومصرفهم القائمة في دول العالم .. لكن قيصر روسيا أدرك ما وراء المؤامرة من مقترح ممثل (أل روثشيلد) إقامة (الدولة العالمية الواحدة) فعارض الفكرة واستطاع أن يجد مؤيدين له قاسم المقترح من أسامه .. ويعقب (مايرون فاجان) في مودته على

حقيقية:

أتيتك _ والشباب الغض تاج وما نذا رهيك يا مشيب أتيت وسادتي نيلي وشعبي وأرض البين لي مهد رحيب أتيت مخيراً فاقمت عشقاً أمن فرح دموعي والتحبب؛ تمازجت العناصر صرت ذلياً هناك عروقه و هنا' الحلبي وطالت حبرتي في أمر التي أردت من أنا؟ هل من مجيب؟

جاء مجذوب إلى اليمن يافعاً، وطاب له العيش وأعطى ما أعطى:

شاهدت جيش الإنجليز' أجل وذاك الشيخ' والسلطان' زهو الولي' فأنتخت العيس' والقتت العصا' طاب لي العيش، فعشتت وبما أستطع من جهد بذلت

ولكن الشباب ولي، واشتعل الرأس شيباً، ودامته المحن ومع ذلك، فبالحب والتقدير صارت اليمن ومناً له:

وغزاني الشيب، صادتني المحن بيد أني- يا حباتي يا يمن نلت منك الحب والتقدير لي صرت الوطن

هوامش:

١- تفاصيل ذلك في كتاب: تاريخ الثقافة العربية في السودان، الدكتور عبدالمجيد عابدين، مكتبة الخانجي، القاهرة وكتاب: جسر الوجدان بين اليمن والسودان، الدكتور نزار محمد عبده غانم- صنعاء.

٢- نزار: ص٤١/١٦. ٣- تاريخ السودان الحديث، ضراب صالح ضراب، الدار السودانية- طبعة ١٩٦٤.

٤- نزار علاقات ما بعد الإسلام. ٥- راجع: الهجرة المعاصرة. ٦- قاموس اللهجات السودانية. د. عون الشريف قاسم، الخرطوم- المقدمة.

٧- عابدين ص٥٩. ٨- نزار ص٣٣. ٩- نفسه ص٢٤. ١٠- نفسه ص٣٥.

١١- العدد ٤٢ من مجلة دراسات يمنية، الصادرة في صنعاء، عن مركز الدراسات والبحوث اليمنية بتاريخ أكتوبر- ديسمبر ١٩٩٠م، وكذلك د. نزار ص٣٥. ١٢- ديوان: قمري والمد والجزر، للأستاذ محمد مجذوب علي من البطاقة الشخصية.

١٣- ديوان: عودة وضاح اليمن، دار العودة- بيروت- الطبعة الأولى ١٠٧٦م، ص١٠٤.

وعلى ذرى شمسان مرسى رحالي ولأن صفات حميدة عديدة تربط بين الأستاذ محمد مجذوب لأكثر من أربعين سنة في اليمن، معلماً ومربياً وصديقاً للكثيرين الذين أحبه وأحبوه ويذكرونه يوماً بالخير.

اليمن في شعر محمد مجذوب علي
سيرة ذاتية:

تلقى الأستاذ محمد مجذوب علي تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في السودان، ثم ارتحل إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف، واكمل دراسته فيه عام ١٩٦٠م، وشهد الرحال إلى اليمن، حيث ظل يعمل لأكثر من أربعين سنة معلماً للغة العربية.

نال الأستاذ محمد مجذوب الميدالية الذهبية والشهادة التقديرية، ولقب المعلم النموذجي في عيد العلم عام ١٩٨٤م، وفي عام ١٩٨٥ كرّمته وزارة الثقافة ببلته الميدالية والشهادة التقديرية لمساهمته الأدبية في الحملة الشاملة لتحصيف الأمية في اليمن الديمقراطية.

كذلك كرّمه اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين عام ٢٠٠٠م بأن أعطاه العضوية الفخرية في الاتحاد. عمل محمد مجذوب في مرافق تعليمية عديدة ولكن أسمى ارتباطه بمرسة الصلاة الثانوية (محمد عبده غانم) بسبب اللمة الطويلة التي قضاه معلماً ورئيساً لشعبة اللغة العربية فيها. تزوج وله ابنان وبناتان ١٣.

ولكن ما إن اطل زرفان- حتى صارت الأسود بغلاً، ورجات الحربة التي انتزعت انتزاعاً:

رابع قرن- يا حباتي- يا يمن ربع قرن في اليمن ربع قرن لليمن

ولأنه لم يكن موجوداً في اليمن مجرد وجود، وإنما كان "عاشقاً" ومشاركاً في بناء الحياة الجديدة، عدل عن قولها: "أنا الغريب".

وهذا الولي محمد مجذوب أيّداً كبيراً حين تقوّمه إحداهن بكلمة "غريب" وهي تسأل: كم لك بيتنا .. كم يا غريب؟ فأ نفعل ما نفعل واستنكر، فاجابها وعقب عليها:

وتسأليني؟ أظلت، غراك شيب؟ فكم لك بيتنا؟ كم يا غريب؟ من السلطان' والوالي إمام ومازالت خيامي يا حبيبي! بهذا قد اجبت، فهناك لومي تقولين: الغريب: أنا الغريب؟ نداء غاص في قلبي حساماً غداً بي طال، إن جرح الطبيب

كلمة "غريب" فقلت ما فعلت بمحمد مجذوب وجعلته يتساؤل ويكرر السؤال:

غريب بعد طول المكث، ماذا؟ غريب فيك يا- يعني "غريب"؟

كيف يكون غريباً وهو الذي أتى إلى اليمن شاباً يافعاً، ثم أصبح رهن المشيب، أتى متخذاً من نيله وشعبه، وسادة، ومن أرض اليمن مهداً رحيباً، فنام قريح العين وقام، وعشق، وبكى فرحاً، وصور نفسه ثلثاً عروقه في السودان وخليبه في اليمن ومن هنا يصح سؤال "من أنا؟" بعد الحيرة التي أصابته يصبح معبراً عن مسألة

الحالي أو بذلك المعنى الذي كان يحمل، في العصر الجاهلي والذي يتضح لنا جلياً عند الدخول في نقاش مع بعض الأشخاص الذين تقاضي بعد حين بعدم جدوى النقاش معهم أما لجهلهم وعدم معرفتهم بالنقاط التي يتم التحاور فيها أو تعصبهم لفكرتهم ورفضهم لفكر الآخر، ما يعني تغليب عواطفهم على العقل الذي يفترض أن يكون الحكم في أي نقاش ديور.

وهنا نسأل أنفسنا هل بمقدورنا تجاوز الجهل بكافة معانيه وأشكاله للوصول إلى كافة النواحي الإنسانية؟

تسمية ذلك العصر إنما كانت بغرض تمييزه عن عصر الإسلام الذي جاء وجاءت معه الكتابة لتفتح آفاقاً أوسع أمام العرب لتدوين أعمالهم.

لقد وصل الحد في تغير مفهوم الجهل إلى وصف بعض المنقذين والجامعيين بأشياء الأميين وذلك لجهلهم بأسور عباءة كان عليهم معرفتها.

ومن هذا المنطلق علينا التذكير بأن كثيراً من تلك المفاهيم يتم إسقاطها على سلوكيات الأفراد والجهل بأسور عباءة كان عليهم معرفتها.

سابقه بالطبع من قاموا برسم الكاريكاتير من الذين سخروا من العادات الساذجة أو السلوك البشري، لكن هوجارت هو أول من بدأ برسم الكاريكاتير الذي يهتم بالطبيعة البشرية في شخصيات الناس واتجاهاتهم ورسم المواقف والمشكلات الاجتماعية المختلفة مثل الشباب الفاسد أو الجرائم بكل أنواعها حتى تزوير



د. مبارك حسن الخليفة

وكانت الغلبة للهجات العربية مع بقاء مفردات من اللغات الأسيائية، ومن هنا ظهرت اللهجات السودانية المحلية التي تتكون معظم مفرداتها من اللغة العربية، وبعضها بقي دون تغيير وبعضها مسه شي من التغيير ..

هذا وقد نشطت الدعوة الإسلامية في عهد دولة الفونج التي تأسست عام ١٥٠٥ واشتدت الرغبة في النهوض بالدين ونشر العقيدة بين الناس.

وفي عهد الفونج ظهر التجمع الصوفي الذي كان نواته شيخ الطريقة، يفد إليه الناس فيمنئى بهم محل عبادته أو مكان إقامته، ويصبح هذا المحل، أو ذلك المكان مواوم جميعاً، ويصحبون تحت لواء الشيخ أسرة واحدة أو طريقة واحدة، تجمع الدعوة وشملهم وتوحد بين مشاربهم على اختلاف قبائلهم وأجناسهم ..

وقد اضطلع هؤلاء المتصوفة بنشر اللغة العربية والعقيدة والثقافة الإسلامية، وفي إطار العلاقات اليمنية السودانية بعد الإسلام يحدثنا الدكتور نزار غانم عن انتقال الفقهاء والمتصوفة بين المنقذين، ويقف عند علم كبير من اليمنيين الذين نشروا الإسلام وعلموه في السودان هو الشيخ غلام الله بن عائد اليمني الذي قدم إلى السودان مع والده في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي، وبعد وفاة والده في سواكن توجه إلى دنقلا في شمال السودان، واستقر فيها وأسس أول "خلة" ..

معلمة لتدريس القرآن الكريم .. من الحضارة التي نشروا الإسلام في السودان الشيخ تون الدين اليمني: "أ وتذكر بعض المصادر أن أهل سواكن كانوا يحضرون بانتظام إلى اليمن للدراسة في زيبب وبيت القبة والمخاء، وكلها من أرض تهامة اليمن، فطائفة المجازيب السودانية، وهم من الجعليين، الذين نشروا علوم الدين في السودان، درس بعضهم في معاهد العلم الديني في زيبب، حيث عرف لهم رواق باسم رواق السنارية"، نسبة لمدينة سنار بوسط السودان ..

ويشير الباحث السوداني بابر علي عبدالكريم إلى لقاءات العلماء، في اليمن والسودان حينما يقصودون الأزهر الشريف ببصر والحرمين الشريفين بالحجاز:

وهذه العلاقات التاريخية شكلت وجدان السودانيين واليمنيين، بحيث لا يشعر السودانيون الذين يعيشون في اليمن بأنهم غرباء، ولا يشعر اليمنيين الذين يعيشون في السودان بأنهم غرباء، وإنما يشعر كل أنه في وطنه وبين أهله، والذي ساعد على ذلك تقارب الشيعيين في الطباع والعادات والتقاليد، وفي صفات أطياع البساطة في الحياة والتواضع والطيبة التي تحدث عنها الأستاذ محمد مجذوب في إحدى قصائده.

وهذا هو الذي يفسر لنا طول إقامة

العلاقات اليمنية السودانية والسودانية العربية، قبل الإسلام بقاع العالم. وفيما يخص السودان، كان الهجرات العربية منافذ من الشرق والشمال الغربي ..

إلى أفريقيا، خاصة القبائل اليمنية كانت معروفة ما بين القرنين العاشر والسابع قبل الميلاد، ويحدثت القبائل من اليمن أكثر منها من الحجاز نتيجة لوفرة السكان، وصغر حجم الفاصل البحري، وبراعة اليمنيين في الملاحة وسهولتها) .. وكان البحر الأحمر هو المعبر إلى شرق أفريقيا ومنها إلى السودان.

وازدادت الهجرة العربية إلى أفريقيا والسودان بعد الإسلام، وقد شهد القرن العاشر الميلادي وفود السودانية الفسحة ٣٣.

في استقر اليمنيين في أنحاء كثيرة من السودان، وتصاهروا مع السودانيين، خاصة في شرق السودان والكوتور نزار غانم يفصل القول في الهجرات الحديثة التي حدثت في القرن التاسع عشر الميلادي، ويتحدث عن هجرة العمال اليمنيين كي يعملوا في ميناء سواكن أولاً وميناء بور تسودان فيما بعد، وفي حقول زراعة القطن لشحنة وتصديره وفي تشييد بعض المسور والخزانات على النيل، وفي تشييد بعض خطوط السكك الحديدية.

استمرت الهجرات وتحول كثير من يمينيين إلى العمل في التجارة وفتح بقالات صغيرة في كثير من الأحياء في المدن، وإلى العمل في حرف أخرى مثل العمل في المخابز أو جلب الماء من النيل إلى السواطين في بيوتهم. ولهذا اندمج اليمنيون في المجتمع السوداني خلافاً لكل الجاليات العربية التي كان يسكن أفرادها في أحياء الخرطوم أو المدن الكبرى - الأحياء "الراقية" اليمنية من الأحياء "الشعبية" التي سكنها السودانية، وازدادت المصاهرة والزواج بالسودان وطاق المقام لليمنيين في السودان معززين مكرمين.

ويحدثنا الدكتور نزار أيضاً عن الهجرات السودانية إلى اليمن. تلك الهجرات التي بدأت بهجرة أفراد ثم ازدادت بعد هجرات المسلمين منذ أواخر الثلاثينات من القرن العشرين إلى حضرموت وبعدها إلى عدن ولحج وأبين وازدادت الهجرة إلى شمال اليمن بعد ثورة سبتمبر ١٩٦٢م وإلى جنوب اليمن بعد الاستقلال في نوفمبر ١٩٦٧.

وإلى جانب المعلمين كان هناك السودانيين المهنيين والعمال في المنظمات الولائية والإقليمية والدبلوماسية في صنعاء وعدن.

انتشار اللغة العربية والثقافة الإسلامية في السودان:

حين تزحت القبائل العربية، منذ عصر الإسلام إلى السودان، كانت تحمل معها "لهجرات" واللهاجات العربية في مجموعها صور مختلفة من اللغة العربية الفصحى لغة قرش .. وقد دار صراع بين اللغات السودانية واللهجات العربية الراقدة،

عبد الرحمن الأنبودي يستقبل من اتحاد الكتاب المصريين



الأنبودي

جمال الغيطاني، غضاة في أنه طوال فترة انتشاء للاتحاد لم يحدث ولو مرة واحدة سواء سلبياً أو إيجابياً ذكر اسمه في أي نشرة خاصة بالشعر.. ويعبر قائلًا أن كل من لديه موهبة حقيقية يستبعد من الاتحاد.

وبالنسبة لعضويته في الاتحاد وفعاليتها أجاب بأنه انتسب للاتحاد عندما كان سعد الدين وهبة رئيساً للاتحاد التي أتى بعد ثروت أباطة أيام كانت الحركة الأدبية ثرية، ودخل الاتحاد أحراراً من سعد الدين أثناء انتخابات الاتحاد وبعدها له، كما أوضح بأنه لم يذهب للاتحاد الكتاب طوال هذه الفترة إلا مرة واحدة عندما طلبه أحمد سلماري لأحياء أسمية شعرية بمناسبة نشاط مشترك بين الاقتصاد ووزارة الشباب والرياضة. وقال مبعثاً.. هذه كل علاقتي باتحاد الكتاب المصريين وللعلم هم سعداء جداً لأنني لا

أوضح شاعر العامية عبد الرحمن الأنبودي بصراحته المععادة أن استقلاله من اتحاد الكتاب المصريين جاءت على أثر استثنائه من نشرة اصدرها الاتحاد مؤخراً بمناسبة الاحتفال بالأديب الراحل نجيب محفوظ بعنوان "محفوظ على مائدة الكتاب العرب".

تضمنت النشرة العديد من الأتباع أو الأشخاص الذين لا علاقة لهم ب محفوظ بينما لم تتضمن الأنبودي أو الروائي يوسف القعيد أو جمال الغيطاني. الأمر الذي اعتبره الأنبودي إهانة حقيقية للأصدقاء الأصدقاء من السنينيات.

وذكر ممارسات سابقة من الاتحاد بحقه فعلى سبيل المثال أصدر الاتحاد في العام الماضي ديلاً للكتاب يضم معلومات عنهم ولكنه لم يضم أيضاً الأنبودي ويوسف القعيد

عنان / وكالات:

يفتح برعاية أمين عمان الكبرى المهندس عمر المعاني في السادسة من مساء الاثنين المقبل ١١٢٠ في جاليري شارع الثقافة بالشميساني معرض الفنانين رسمي وإدريس الجراح.

عنان مختلطان لرسمي وإدريس الجراح بمعرض في عمان



إدريس الجراح

عنان / وكالات:

عنان / وكالات:

عنان / وكالات:

عنان / وكالات:

عنان / وكالات: